Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والحلف اتفاق ذو نطاق عام يعقد بين قبائل منفصلة تماما لاقامة حالة دائمة من السلم بينها • ولم يكن الحلف يمس استقلال القبائل ، لكنه كان يوحد بينها لأغراض الدفاع المشترك وللاسهام فى دفع الدية للغير ، وللأخذ بالثأر ، وللاشتراك فى استخدام المرعى (٤٠) •

وفى حوالى منتصف القرن السادس الميلادى تغير الوضع، وكان تغيره راجعا الى حد كبير الى ثورة مالك بن العجلان على الأمير اليهودى الفطيون من قبيلة زهرة « وكانت لا تهدى عروس بيثرب من الحيين ، الأوس والخزرج ، حتى تدخل عليه فيكون هو الذى يفتضبها قبل زوجها » • وكان مالك بن العجلان من الخزرج ، ولكن كلا من الأوس والخزرج كانا يخضعان لسيادته • وقد حصل مالك على استقلاله ، ومن المحتمل أن كل الخزرج ومعظم الأوس تحرروا معه من سيطرة اليهود (٤٢) • ويقول ابن خرداذبه (المتوفى سنة ٣٠٩/٩١١) ان مرزبان البادية عين عاملا على المدينة وكان يجبى الخراج • ويستطرد هذا المصدر قائلا ان بنى قريظة وبنى النضير كانوا ملوكا عينوا لجمع هذا الخراج من الأوس والخزرج (٤٣) • كذلك يقول ياقوت (المتوفى سنة ٦٢٦/١٢٢٩) ان قريظة والنضير كانوا ملوكا فى المدينة حتى أخرجهم منها الأوس والخزرج الذين كانوا فى السابق يؤدون خراجا لليهود (٤٤) • ويعتبر « التهايم وستيل » أن ما ذكره خرداذبه معقول وهما يلاحظان أن مثل هذا الوضع كان من الممكن أن يستمر طالما كانت القبائل اليهودية تسيطر على الأوس والخزرج حتى منتصف القرن السادس (٤٥) • ولعل الأقرب الى الصواب أن نفترض أن يهود المدينة فقدوا مركزهم كمجموعة مسيطرة قبل ميلاد الرسول بفترة •

وقد حدثت بعد منتصف القرن السادس تطورات تضعضعت على اثرها قوة المجتمع اليهودى فى يثرب • ويستدل من حقيقة أن بنى النضير وبنى قريظة قد أعطوا قبل معركة